

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

بقطع دابر الفساد ويبدع في السياسة الفاضلة ويغرب وتعجب أنباؤه في حسن التدبير وتطرب
ويعم الرعايا بضروب الدعة والسكون ويشملهم من الأمانة والطمأنينة بأنواع وفنون وتقوم
كفايته بسد الخلل وتقويم الأود ويبلغ في تيمنه في اكتساب المحامد إلى أقصى غاية وأبعد
أمد ويعنى بحفظ النواميس وإقامة القوانين ويدأب في استعمال السيرة الشاهدة له باستكمال
الفضل المبين ولا يألو جهدا في تقريب الصلاح واستدنائنه ويقصد من الأفعال الجميلة ما تلهج
به الألسن بإطابة ثنائنه .

ولما كنت أيها الأمير نجما من نجوم الدين المضيئة المشرقة وثمره من ثمرات دوحة العلاء
الزكية المورقة وفذا في الفضائل البديعة وفردا في المحاسن التي لم تفر بنظير ذكرها أذن
سميعة وسيفا يحسم داء الفساد حداه وكافيا لا يتجاوزه الاقتراح ولا يتعداه وماجدا حاز
المفاخر عن أهل بيته كابر عن كابر وعلما في المآثر يهتدي به الأعيان الأكابر وهما ما
تملا مهابته القلوب وماضيا تلوذ بمضائه الأعمال الخطيرة وتؤوب وصدرا تقر له الرؤساء
بارتفاع المنزلة ومهذبا أغرته شيمه الرضية ببث الإنصاف وبسط المعدلة وحازما لا يخشى
اختداعه واغتراره وعازما لا يكهم عزمه ولا يكل غراره .

وقد ألفت إليك المناقب قيادها مطيعة وأحلتك الرياسة في أشمخ ذروة رفيعة وتألقت عندك
الفضائل تألف الجواهر في العقود وتكفلت لك مساعيك المحموده بتضاعف الميامن وترادف
السعود وتكاملت فيك خلال المطابقة لكرم أعراقك واستعملت الأفعال الشاهدة بمبالغتك في
ولاء أئمتك وإغراقك وحصل لك من الانتماء إلى البيت الصالح الكريم ما كسبك فخرا لا يبرح
ولا يريم وخصك في كل زمن بمضاعفة التفخيم والتقديم وأنالك من الإقبال غاية الرجاء وجعل
وجاهتك فسيحة الفناء وسيرة الأرجاء .

ولك المهابة التي تغني غناء الجيوش المتكاثرة العدد والشجاعة التي تسلط قوارع
الدمار على من كفر وعند والعزم